للهُذيل بن زفر حين وُضع رأس قتيبة ورءوس أهل بيته بين يديه هل ساءك هذا ياهُذيل قال لو ساءنى ساء قوماً كثيراً فكلمه خريم بن عمرو والقعقاع بن خُليد فقال ائذن فى دفن رؤوسهم قال نعم وما أردت هذا كله قال علىّ قال أبو عبدالله السلمى عن يزيد بن سويد قال قال رجل من عجم أهل خراسان يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو كان قتيبة منا فمات فينا جعلناه فى تابوت فكنا نستفتح به إذا غزونا وما صنع أحد قط بخراسان ماصنع قتيبة إلا أنه قدغدر وذلك أن الحجاج كتب إليه أن احتلهم واقتلهم فى الله قال وقال الحسن بن رشيد قال الأصبهذ لرجل يامعشر العرب قتلتم قتيبة ويزيد وهما سيّدا العرب قال فأيهما كان أعظم عندكم وأهيبَ قال لو كان قتيبة بالمغرب بأقصى جحر به فى الأرض مكبلا بالحديد ويزيد معنا فى بلادنا والٍ علينا لكان قتيبة أهيب فى صدورنا وأعظم من يزيد قال علىّ قال المفضل بن محمد الضبى جاء رجل إلى قتيبة يوم قتل وهو جالس فقال اليوم يُقتَل ملك العرب وكان قتيبة عندهم ملك العرب فقال له اجلس قال وقال كليب بن خلف حدثنى رجل ممن كان مع وكيع حين قتل قتيبة قال أمر وكيع رجلا فنادى لا يُسلَبَنَّ قتيل فمر ابن عبيد الهجرى على أبى الحجر الباهلى فسلبه فبلغ وكيعا فضرب عنقه قال أبو عبيدة قال عبد الله بن عمر من تيم اللات ركب وكيع ذات يوم فأتوه بسكرانَ فأمر به فقتل فقيل له ليس عليه القتل إنما عليه الحدّ قال لا أعاقب بالسياط ولكنى أعاقب بالسيف فقال نهار بن توسعة

وكنا نُبكِّى مَنَ البَاهِلِىّ فهذا العُدَانِىُّ شرٌّ وشرّْ

(وقال أيضا)

ولما رأينا البَاهِلىّ ابنَ مسلمٍ تجبرَ عمَّمْناه عَضبًا مُهنّدَا

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع

ومِنَّا الذى سلّ السيوفَ وشَامَهَا عشيةَ باب القصر من فَرغانِ
عشيةَ لم تمنَعْ بَنيهَا قبيلة بعِزٍّ عِرَاقِىّ ولا بِيمانِ
عشـية ماوَدّ ابن غرّاء أنه له من سِوَانا إذ دعا أبوَانِ

عشية لم تستر هَوَازِنُ عامر ولا غطفانٌ عَوْرَةَ ابنِ دُخان
عشيةَ وَدَّ الناسُ أنهم لنا عَبيد إذ الجمعان يَضطَرِبانِ
رأوا جبلا يَعلو الجبال إذا التقت رؤس كَبيرَيْهِنِ يَنتَطِحانِ
رِجال على الإسلامِ إذْ ما تجالدوا على الدِّينِ حتى شَاعَ كلَّ مكانِ
وحتى دعا فى سورِ كلِّ مَدِينةٍ مُنادٍ ينادى فوقها بأذانِ
فيُجْزى وكيع بالجماعة إذ دعا إليها بسيفٍ صارمٍ وبَنانِ
جزاءً بأعمال الرجال كما جرى ببَدرٍ وباليَرْمُوك فىءَ جَنَانِ

وقال الفرزدق فى ذلك أيضا

أتانى ورَحْلى بالمدينةِ وقعة لآلِ تميم أقعدت كلَّ قائِم

وقال علىّ أخبرنا خريم بن أبى يحيى عن بعض عمومته قال أخبرنى شيوخ من غسان قالوا إنا لَبِثَنِيَّةِ العُقاب إذ نحن برجل يشبه الفُيُوج معه عصا وجراب قلنا من أين أقبلت قال من خراسان قلنا فهل كان بها من خير قال نعم قُتل قتيبة بن مسلم أمس فتعجَّبنا لقوله فلما رأى انكارنا ذلك قال أين تَرُونَنى الليلةَ من افريقية ومضى واتبعناه على خيولنا فاذا شىء يسبق الطرف وقال الطرمّاح

لولا فوارسُ مَذْحِجَ ابنة مذحجٍ والأزدِ زُعزِعَ واستبيحَ العسكرُ
وتَقطَّعَتْ بهم البلادُ ولم يؤُبْ منهم إلى أهل العراقِ مُخبِرُ
واستضلعَتْ عُقَدَ الجماعة وازدرى أمرُ الخليفةِ واستُحلَّ المنكرُ
قومٌ هُمُ قتلوا قُتيبةَ عَنْوَةً والخيلُ جانحةٌ عليها العِثيَرُ
بالمَرْج مرج الصِّينِ حيثُ تَبيَّنَت مُضَرُ العراق مَنِ الأعزُّ الأكبرُ
إذْ حَالَفَتْ جزَعا ربيعةُ كلها وتفرَّقَتْ مُضَرٌ ومَن يَتَمَضَّرُ
وتَقدَّمَتْ أزدُ العِراق ومذحج للموتِ يجمعُها أبوها الأكبرُ
قحطانُ تضرب رأس كلّ مدَّجج تحمى بصائرُهُنّ إذ لا تبصرُ
والأزدُ تعلمُ أنَّ تحتَ لوائها مُلكا قُراسِيةً وموت أحمرُ
فبِعِزّنا نصِرَ النبى محمد وبنا تثبتَ فى دمشقَ المِنبرُ

وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلى

كأنّ أبا حفص قتيبة لم يَسِرْ بجيشٍ إلى جيشٍ ولم يَعْلُ منبرَا
ولم تخفقِ الراياتُ والقومُ حوله وقوف ولم يَشْهَدْ له الناسُ عسكرَا
دَعَتهُ المنايا فاستجابَ لربه وراح إلى الجنّاتِ عَفًّا مُطهّرَا
فما رُزِئَ الإسلامُ بعدَ محمدٍ بمثل أبى حفص فبَكّيهِ عَبْهَرَا

يعنى أمّ ولد له وقال الأصمّ بن الحجاج يرثى قتيبة

ألمْ يأنِ للأحياءِ أن يعرفوا لنا بلى نحنُ أولى الناس بالمجدِ والفخرِ
نَقُودُ تميمًا والموالِي ومَذْحِجًا وأزْدَ وعبدَ القيْسِ والحىَّ من بكرِ
نقتّل من شئنا بعِزّةِ مُلكنا ونَجْبُرُ مَنْ شئنا على الخسف والقسْرِ
سُليمان كم مِن عسكرٍ قد حَوَت لكم أسِنّتنا والمُقرَبَاتُ بنا تجرى
وكم من حصونٍ قد أبحنَا منيعةٍ ومن بلدٍ سَهْلٍ ومن جبل وعْرِ
ومن بلدةٍ لم يَغْزُها الناس قبْلَنا غزونا نَقُودُ الخيلَ شهرًا إلى شهرِ
حرَنّ على الغزو الجرور ووُقرت على النفرِ حتى ما تُهالُ من النفرِ
وحتى لو آنّ النارَ شُبّتْ وأكرِهت على النارِ خاضَتْ فى الوغى لهبَ الجمرِ
تلاعَبُ أطرافَ الأسِنةِ والقنا بلبّاتِها والموت فى لجج خضرِ
بهنّ أبحْنا أهلَ كلّ مدينةٍ مِنَ الشرك حتى جاوزت مطلع الفجرِ
ولو لم تُعجلنا المنايا لجاوزت بنا ردْمَ ذى القرنيْن ذا الصّخْرِ والقطْرِ
ولكنّ آجالاً قُضِينَ ومُدّةً تَنَاهَى إليها الطّيّبُونَ بنو عَمْرِو

(وفى هذه السنة) عزل سليمان بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى عن مكة وولاها طلحة بن داود الحضرمى (وفيها) غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم الصائفة ففتح حصنا يقال له حصن عوف (وفى هذه السنة) توفى قرة بن شريك العبسى وهو أمير مصر فى صفر فى قول بعض أهل السير وقال بعضهم كان هلاك قرة فى حياة الوليد فى سنة ٩٥ فى الشهر الذى هلك فيه الحجاج (وحج) بالناس فى هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى كذلك حدثنى أحمد